

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 121 @ حام وقال سابق بن سليمان المظماطي وغيره من نساب البربر إن البرانس فقط من نسل كنعان وأما البتر فهم بنو بر بن قيس بن عيلان بن مضر وهذا القول قد تقدم ما فيه فالحق أن الشعبين معا عريقان في البربرية وأن الجميع من ولد مزيع ومازيغ هو من ولد كنعان بن حام كما مر .

فأما البرانس فتنقسم إلى سبع قبائل أوربة و صنهاجة وكامة ومصمودة وعجيسه وأوريغة وأرداجة ويقال ورداجة بالواو بدل الهمزة وزاد سابق المظماطي وغيره ثلاث قبائل آخر وهم لمطة وهسكورة وجزولة فتكون عشرا فأما أوربة فكان منهم كسيلة بن أغز الأوربي قاتل عقبة بن نافع رضي الله عنه زمان الفتح ومنهم إسحاق بن محمد بن عبد الحميد الأوربي القائم بدعوة إدريس بن عبد الله رضي الله عنه وأما صنهاجة فهم أكبر قبائل البربر حتى زعم كثير من الناس أنهم مقدار الثلث منهم وكان منهم بنو زيري بن مناد ملوك إفريقية والملثمون ملوك مراكش والأندلس وأما كتامة فهم القائمون بدعوة العبيديين بإفريقية ومصر وأما المصامدة فمنهم غمارة وكان منهم يليان النصراني صاحب سبتة وطنجة أيام دخول عقبة بن نافع للمغرب الأقصى وهم القائمون أيضا بدعوة بني إدريس في دولتهم الثانية بعد بني أبي العافية ومن المصامدة أيضا برغواطة أهل تامسنا وما اتصل بها ومنهم أهل جبل درن القائمون بدعوة محمد بن تومرت مهدي الموحدين .

وأما باقي قبائل البرانس فلم يكن لهم ملك يذكر وقد تقدم لنا أن النسابين من العرب يقولون إن صنهاجة وكتامة من حمير وأن إفريقيش الحميري تركهم حامية بإفريقية فتناسلوا بها واستحال لسانهم إلى البربرية لكن المحققون من نساب البربر كسابق المظماطي وغيره ينكرون ذلك ويجزمون بأنهما قبيلتان عريقتان في البربر وأما البتر وهم بنو مادغيس الأبتري فينقسم شعبهم إلى أربع قبائل وهم ضريسة ونفوسة وأداسة وبنو لوي وهم لواتة فأما ضريسة فمنهم مكناسة ومن مكناسة بنو مدرار ملوك سجلماسة وبنو أبي العافية ملوك فاس ومن